

النص الأدبي والترجمة.
إشكالية مكافأة اللغة، ورهانات نقل المعنى.

أ.بن زهية عبد الله

جامعة الجزائر 02-

abdallah.benze@yahoo.com

الملخص: لقد خلّف غياب المعرفة الدقيقة بآليات الترجمة ونقل النصوص الأدبية تشويها لغويا تاهت فيه المعاني وسط معترك لغوي مفتوح يشوبه الاختلاف، من هذا المنطلق جاءت دراستنا لتسلط الضوء على عدّة نقاط رأينا بأن لها من الأهمية ما يجعلها مجالا بحثيا يحتاج تفكيكا وتحليلا حتى يتسنى لنا إعطاء تصوّر منهجي نستطيع من خلاله تلمس النقائص المنهجية التي تفضي إلى ترجمة أكثر كمالا تؤدي المعنى كاملا داخل قالب لغوي يستوعب النصّ الأصل، منطلقين في ذلك من عدّة إشكاليات أهمها: ما هي الآليات، وأهم الإشكاليات والعوائق التي تطرح نفسها كنقاط مؤثرة في عملية الترجمة؟ كيف يمكن للمصطلح المترجم أن يؤدي الوظيفة بصفة تكاملية يتجاوز من خلالها تشوية المعنى؟ كيف يمكن للباحث أن ينقل المعرفة النقدية من الإطار النظري إلى الإطار الإجرائي دون إخلال بمعايير الفاعلية؟ ما هي المقاربة التي يجب انتهاجها في تأطير النصّ النقدي ورسم أبعاده الدلالية والإجرائية؟

الكلمات المفتاحية: الترجمة ؛ المكافأة اللغوية؛ التفكيك ؛ الاستنباط؛ التعدد.

Abstract:

The absence of precise knowledge of the mechanisms of translation and the transmission of literary texts has left a linguistic distortion in which the meanings have been lost in the midst of an open linguistic encounter that is subject to difference. In this sense, our study came to shed light on several points that we saw as important. Through which we can see the methodological deficiencies that lead to a more complete translation that leads to the full meaning within a linguistic template that accommodates the original text, starting with several problems, the most important of which are:

- What are the mechanisms and the most important problems and obstacles that present themselves as influential points in the translation process?
- How can the translated term perform the function in an integrative way beyond which the meaning is distorted?
- How can the researcher transfer critical knowledge from the theoretical framework to the procedural framework without compromising the standards of effectiveness?

-What approach should be taken in framing the monetary text and drawing its semantic and procedural dimensions?

Keywords: Translation; Language Reward ; Disassembly; Synthesis; Multiplicity.

تقديم:

شهدت الدراسات الحديثة، ومازالت إلى اليوم حركية دؤوبة في مجال انتقال النصوص على اختلاف مجالات انتمائها، وأساليب الدراسة فيها من فلسفة وعلم اجتماع وأدب ونقد وغيرها، حيث مدّت الترجمة لهذه الحركية جسور التواصل بين مختلف العلوم التي كانت في حاجة لمثل هذا الانفتاح كي تتزاج مع نظيراتها في اللغات الأخرى وتوسّع قدرة الاستيعاب على مستوى قواعدها المعرفية.

ولئن اختلفت التجارب في ميدان الدراسات الترجمية، إلا أنها قد أضافت الكثير من التطور في الميدان الأدبي والنقدي - بوجه خاص كموضوع للبحث-، هذا التفاعل هو ما وقّر مجالاً متسع الأفق لتطوير المعارف، استجابة لحاجة الإنسان في تطوير أفكاره وتنمية وعيه، لذلك كانت الترجمة وصلة لقاء تنتقل فيها الآداب والقيم، وتتناظر فيها الأفكار والرؤى، وتتمازج فيها الفلسفات لتقييم حورا يجمع حضارات عبر تاريخ تطورت معه أساليب التواصل، وتعددت فيه مواطن التلاقي، حيث تقابلت فيه العقول لتتبارى بمدى وعيها بالقضايا الإنسانية ذات الفواصل المشتركة، وفلسفتها في التعامل مع نفسها ومع الآخر، فمثلت الترجمة المشترك بين جميع الاختلافات في ميدان المثاقفة " فالمختلف لا يقوم بذاته لحاجته إلى ما يختلف عنه، وإلا لما أمكن إدراكه: هو مختلف لأنّ مختلفا عنه يبرزه، كالحسن يبرز حسنه الضد، والأنا لا يدرك ذاته أو مصوغ وجوده إلاّ من خلال الآخر، والآخر يمكن أن يبقى كذلك إلى ما لا نهاية ظنا منه أنه "الأنا"، إذا لم يواجه الآخر، ومن هنا لزوم المواجهة بينهما عبر عملية التواصل، فالحوار انتهاء باعتراف كل طرف باختلافه عن الآخر وضرورته له في الوقت نفسه".¹ فتبقى العلاقة مبنية ومتفاعلة عبر قناتي التأثير والتأثير لتمثيل النصوص عبر أوجه متعددة، تختلف باختلاف اللغات والآداب بعد أن يتمثل المترجم ذلك النص تمثلا كليا يساعده على نقل الصورة الحقيقية للنص المترجم من اللغة الأصل إلى اللغة المترجم إليها، ليخوض بذلك رهانا صعبا في تمرير الرسالة من لغة إلى أخرى، فنحن نعلم أن للنص سياقات معينة قد ساهمت في تشكيله، وأن له دلالات أساسية وأخرى هامشية تساهم في توضيحها وتدقيق

مفاهيمها، كما أنّ له بناء يكتسي من الخصوصية الاصطلاحية، والتراكيب اللغوية ما يجعله مقاوماً لسلطة الترجمة، التي يسعى المترجم من خلالها إلى قول نفس الشيء الموجود فيه بإخلاص تام دون تحريف أو خيانة بعيداً عن التملك*

❖ الترجمة الأدبية، وإشكالية نقل النصوص:

إنّ غياب المعرفة الدقيقة بظروف ولادة النصوص في لغتها الأم عامل ساهم في تشويه الكثير من النصوص عند انتقالها إلى اللغة المستقبلة، حيث تتيه المعاني والدلالات، وتفقد المصطلحات فاعليتها في مجال مفتوح حيث هجرة النصوص مستمرة غير معترفة بالحدود والاختلافات داخل سوق إنسانية جماليتها الاختلاف، فعلى امتداد تاريخ الأمم، كانت الترجمة هي جسر الذي بنيت عليه العلاقات، فقد مثلت ذلك الفعل الحضاري والمعرفي والإغنائي الذي طالما دفع بعجلة الأمم المتأخرة أدبياً وفكرياً عن طريق فتح مجال المثاقفة وأخذ فرصة للتجديد لحجز مكان بين الآداب العالمية.

وعلى غرار الكثير من الآداب استفاد الأدب العربي على ضوء هذا الحراك المعرفي من الآداب الأخرى تائراً وتأثيراً، فأغنى واغتنى بالروافد المعرفية التي أخرجته من الإطار الوحدوي إلى الإطار الثقافي المفتوح، ومدت جسور العلاقة والتبادل من وإلى الآداب الغربية بلغاتها المختلفة، لكن يبقى هذا المجال لعدّة اعتبارات محتاجاً للمزيد من الاهتمام لإظهار أوجه الكمال والتقدير وتمحيص التجارب وتقييمها، فليست كل التجارب مغنية وليست كل النصوص وافية لما ترجمت عنه، فحركة الترجمة الأدبية في العالم العربي بشقيها التعريبي والتعجيمي ينقصها توضيح أمور جوهرية تمكنها من الارتقاء لتصبح أكثر قدرة على تلبية حاجة الثقافة العربية إلى استقبال الآداب الأجنبية من جهة، وإلى تقديم الأدب العربي للشعوب والثقافات الأجنبية من جهة أخرى في زمن تحول فيه العالم إلى قرية كونية، فالحاجة شديدة لأن تمارس الحركة الأدبية دورها المزدوج هذا، وذلك من خلال نقل أفضل ما في الآداب الأجنبية من أعمال إلى اللغة العربية ليستفيد منها المتلقون العرب جمالياً وفكرياً وإبداعياً، وعبر نقل أفضل ما في الأدب العربي من أعمال إلى اللغات الأجنبية، لتمتكن الشعوب الأجنبية أيضاً من أن تستقبل الأدب العربي وتستفيد من إنجازاته الجمالية والفكرية، ومن أن تكون لنفسها صورة صحيحة عن العرب وثقافتهم²

فالدور الذي تلعبه الترجمة على مستوى الساحة الأدبية والنقدية مهم جداً داخل الحدود الثقافية العربية، وإن لم يبقى من مفهوم "الحدود" في ظل العولمة والانفتاح الثقافي في

الوقت الراهن سوى الاسم، ولا شك أن ما تمليه الحاجة علينا للدخول في المعتكك الثقافي، وفرض ذات أدبية وفكرية تحتل مكانها أمام الآخر، إذ تلقت العلوم العربية بمختلف تخصصاتها مختلف النصوص المترجمة، وسيلا من المصطلحات التي وجد العقل العربي نفسه أمام إشكالية إعادة تفعيلها في مجالها المعرفي الجديد، كي لا تكون ميتة الأطراف عاجزة عن تأدية واجبها في التبليغ الدلالي باعتبارها عضوا فاعلا فيه فالأكيد أن المصطلحات صيغت على نهج معين اكتسبت منه روحها، وتعرّفت على مستواه إلى طريقة اشتغالها بالشكل الذي يجعلها تؤدّي ما عليها لغويا ودلاليا، وسوء استخدامه أو عدم معرفة الوظيفة الموكلة إليه هو إفراغ لمحتواه فعوض أن تكون الترجمة أداة لنقل تصبح أداة للنفي، فيتوه الباحث في دروب المعارف الإنسانية، ولا يظفر إلا بالغموض والعممة التي تلقي بظلالها على عملية الفهم والتلقي، إذ ليس من الهين ضبط المصطلح بشكل دقيق وتقديمه لسوق الانتقال، خاصة في ظل غياب الوعي الإبستمولوجي "Conscience Epistémologique" الذي تعم بسببه الفوضى الاصطلاحية.³

❖ تفكيك النص وإعادة البناء:

يولد النص ناتجا عن تزاوج اللغة والثقافة والسياق، وهذا ما يجعله متعددة القطبية واسع الفضاء، يجعل العامل على ترجمته يتوقف عند إشكالية الفعل، وطريقة النقل والتحويل، فلا بد أن يعرف سبيله إلى ذلك، ولا بد له من العدة التي تساعده على رسم ذلك السبيل حتى يلقي عمله قدرا من القبول والرواج، ولا يتحول إلى عبء على الثقافة المستقبلية بعدما كان منتظرا أن يكون رافدا يثريها، " فأعظم الأعمال الأدبية والفكرية والعلمية يمكن أن تمسخ وتقزم وتشوه، إذا ترجمت بطريقة غير ملائمة، فالتشويه الذي تلحقه الترجمة الرديئة بها يفقدها كل تأثير جمالي أو معرفي."⁴

تقبل الآداب على بعضها البعض بإقبال المترجمين على نقل الأعمال والتعريف بها، ولا بد أن يكون لهم في ذلك معرفة عميقة وواسعة " تكسيهم حساسية اللغة والثقافة والتاريخ⁵، كلها روافد تتعلق بهذا النص، وتنتقل معه أينما حلّ وارتحل فهي شيء منه ومعرّفات به، وهنا تتجلى قدرة اللغة على التعامل مع النص الأصلي دون أن تتحول إلى شرح عليه، أو تبسيط له، ودون أن تقع في الوقت نفسه في المغايرة الدائمة من سياق إلى سياق للألفاظ التي تستخدمها لتمثيل لفظة أجنبية واحدة."⁶

إنّ من بين التحديات التي تواجهها الترجمة في نقل النصوص هو جعلها ملائمة للطبيعة الثقافية للحدود المستقبلية، فيجد المترجم نفسه أمام خيارين: " أن يركز على إيجاد تكافؤات رسمية (ترجمة حرفية) تحفظ معنى النص الدلالي حر السياق على حساب قيمته التواصلية - مقيدة السياق-، أو أن يجد تكافؤات وظيفية تحفظ قيمة النص التواصلية - مقيدة السياق- على حساب معناه الدلالي حر السياق (ترجمة حرة)".⁽⁷⁾ *والأكيد أن مثل هذه العقبات التواصلية لغوية كانت أو دلالية محتاجة إلى التكيف والتهيئة كي تكون قادرة التفاعل في عملية تلقيها مع القراء الجدد في الثقافات الأخرى بغض النظر عن جديد الدلالة ومختلف الفكر فيها، " فلو اختار المترجم الخيار الأول سينتقد لـ" بشاعة ترجمة أمينة"، ولو اختار الثاني، سيكون هناك انتقاد لـ" عدم دقة ترجمة جميلة " وفي أي من الحالتين، يبدو أن المترجم لا يمكن أن ينجو من اللوم".⁸ لذلك يبقى مترددا في اختيار السبيل الأمثل لنقل المعارف وترحيل النصوص ومعها المصطلحات محاولا قد المستطاع أن تكون وفيه لمعانها الحقيقية، ومطابقة لوظيفتها داخل لغتها الأم.

إنّ عملية الترجمة عملية معقدة، يمتد فيها التعقيد من الخارج إلى الداخل والعكس فمواجهة التراكيب اللغوية عن طريق المقابلة، وشرح الألفاظ ومكافأتها وهي منفردة له من الصعوبة بمكان، ومن ثمة ترجمتها وهي مجتمعة في تراكيب لغوية أكثر صعوبة فاجتماعها يكون لغاية تبليغ رسالة معينة عن طريق التشكيل اللغوي والتكثيف الدلالي وبالتالي اجتماعها يعني أنّ لها وظيفة دلالية موكلة إليها، ومن هنا تأتي الصعوبة في ترجمتها، فيأخذ المترجم في هذه العملية مسارا خطيا يتوجه فيه من البناء النصي وهو التشكيل اللغوي الذي يمثل صورة النص الخارجية إلى البناء الدلالي الذي يعتبر الروح التي تتشارك التراكيب اللغوية منفردة كانت أو مجتمعة في بنائها وتمثيلها، ومن هنا يجب على المترجم أن يلعب دورا هادئا في عملية تواصله وبناء علاقته مع "النص الهدف" وأن يوازن في عملية التفاعل بين الذاتين (الذات المترجمة، والذات النصية)، حتى يتمثل النص، و يكتيفه لعملية النقل التي تحوّل مولودا جديدا بثوب لغوي جديد، وهو يسلك في ذلك دربا وعرا قلما تنجو فيه كل الأجزاء من الضياع بوعي أو بغيره، لذلك يبقى تحدي المترجم قائما من أجل الخروج بأقل قدر من الخسارة سواء في الشكل أو المضمون لتقديم نص مترجم فيه من صفات الكمال ما يجعل منه نسخة وفيه للأصل الذي ترجمت عنه حتى وإن بدت ملامح الأجنبية عليه حيث يمر في عملية ترجمته بأربع مراحل على رأي جورج شتاينر George Steiner⁹:

المرحلة الأولى: هي الثقة بأن هناك في النص ما يمكن فهمه وترجمته، وتتوقف هذه المرحلة على ثقة المترجم في الكاتب وتعاطفه معه.

المرحلة الثانية: هي العدوان، لأن أي تفسير للنص الأصلي هو هجوم عليه. ويذكر هذا بالصورة القديمة لعملية الترجمة والتي نقلت عن القديس جيروم، إذ يصور شتاينر المترجم بالمنجم الذي يستخرج المعنى من المنجم.

المرحلة الثالثة: هي استيراد المعنى وإدخال النص الأصلي في ثقافة وأدب اللغة المترجم إليها وتجنيسه بحيث يصبح جزءاً منها.

المرحلة الأخيرة: فهي مرحلة التعويض، وهي مرحلة هامة جداً في رأي شتاينر لأنها المرحلة التي يعيد فيها المترجم التوازن بين النص الأصلي والنص المترجم¹⁰، وبذلك يصبح النصان تجلياً مزدوجاً لروح دلالية واحدة، يتجهان اتجاهها واحد داخل ثقافتين مختلفتين، فتتجلى جمالية الاختلاف من خلال هذا التزاوج الثقافي ذو الطابع المتفاعل.

تنتقل الكثير من النصوص بين اللغات المختلفة لضرورة معرفية وحضارية استلزمت ذلك، وعملية النقل تستلزم أن يحيط الناقل بما وراء المنقول، ولا بد له من تمثّل النص المراد ترجمته بالكلية، فهو حين يقبل على فعل الترجمة " فكأنه أمام جسد مترابط متماسك الأجزاء، فيكون دوره هو تفكيك هذا النص، واستكشاف الطريقة التي قام الكاتب الأصلي باستخدامها لإنشاء هذا التكوين، وعملية التفكيك هذه هي ما نسميه "التحليل الكلي" للنص، وتتضمن هذه العملية ترجمة المحتوى العقلي والنفسي للنص إلى محتوى لغوي، وهذا في مجمله يمثل عملية فرعية ضمن عملية الترجمة، وتكمن أهمية هذه العملية في أنها تقي المترجم إغفال ونسيان بعدين من أهم أبعاد الترجمة، وهما البعد الفكري والبعد النفسي¹¹. إذ يعتبر هذان البعدان من أهم المحددات التي تركز عليها عملية نقل النصوص وترجمتها، ولا بد للعامل في ميدان الترجمة أن ينظر فيهما لتسهيل دخوله إلى النص، فكل منهما يعكس توجه الكاتب الأصل، فهما يُعرفان طريقة تفكيره التي غالباً ما تكون فاعلاً في عملية الاختيار المفاهيمي والتوظيف الاصطلاحي، وكذا التوجه الموضوعي الذي يبني عليه النص ككيان متكامل في صورته النصية، وبالتالي مكونان رئيسيان للذات الكاتبة التي يجب على المترجم أن يكون حكيماً في محاورتها والتعرف عليها ليكون النص طبيعياً فلا يجد المترجم نفسه قاصرة على القيام بهذا الفعل.

ينتقل النص من مكان إلى مكان غير معترف بحد من الحدود، ملبياً لحاجة الآداب والعلوم والثقافات بعضها إلى بعض، وبين لغة أصل تشكل منها ولغة مستقبلية انتقل إليها ينتج نص ثري مزدوج الذات (ذات الكاتب وذات المترجم)، والثقافة والجنسية، واسع الفاعلية، ذا قيمة تلغي مبدأ الأحادية الثقافية، وتنبذ سياسة الإلغاء والتفاضل.

❖ مكافأة اللغة بين النص الأصلي والمترجم:

إن مسألة اللغة مسألة مهمة ومعقدة ينبغي الانتباه إليها، ولا بد من التعامل معها بنباهة، وسعة اطلاع ومعرفة تسهل عملية التحكم فيها، فبقدر معرفتها، والاطلاع على أسرارها يكون تطويعها سهلاً تسهل معه ممارسة عمل الكتابة والإبداع، فيسمو الناتج اللغوي إلى أعلى درجات الجمالية والفنية والإتقان، فيه من الإبانة والوضوح ما يحقق غاية الإبلاغ والتوصيل بين الأفراد والمجتمعات كتاباً ومتلقين على اختلاف بيئاتهم وثقافتهم.

ولعل جودة النص معيار يراعيه كل كاتب حين اقباله على هذا الفعل، فيأخذ من الأسباب والطرائق ما يجعله يبلغ من ذلك المعيار مبلغاً قليلاً أو كثيراً، وهو المعيار الذي يقرر نجاح هذا العمل وتناوله بالقراءة والاستقبال من طرف المتلقين على اختلاف رغباتهم بين قراءة ونقد وترجمة، فكلما زادت جودة النص زادت حصانته وصعوبة الولوج إليه واستكشاف الدلالات التي تسكنه، فكلما أفلح الكاتب في تخريج نصه على أحسن صورة زادت صعوبة ترجمته ونقله، فلا بد للغة الترجمة أن تكون جيّدة بجودة اللغة الأصل، ولا بد للمترجم أن يأخذ في حسابه مستوى الكتابة الذي بني من خلاله هذا النص حفاظاً على قيمته وسمعته، "فاللغة تتكوّن من وحدات، كل وحدة منها تمتلك سواء بشكل مباشر أو غير مباشر، ركيّة دالة أياً تكن، و"تطعم" المحتويات البيّنة بالمحتويات المضمرة إن جاز التعبير، حتى تلك التي يتعذر ترسيخها إلاّ على نحو غير مباشر، بحيث يستلزم التعرف على الثانية أن يُسار إلى تحديد الأولى".¹² فالواجب على المترجم أن يكون ثنائياً للغة متقناً لها وعارفاً للثقافة التي تمثلها فهي نظام مفرد التعقيد كما يصفها أمبيرتو إيكو ترابطاً فيه شتى أنواع المكونات المعجمية أو النحوية أو النطقية أو الأسلوبية (أي معرفة مختلف سجلات اللغة) أو التصنيفية أو الخطابية، أي معرفة القواعد الخاصة بهذا الخطاب أو ذاك إلى آخره.¹³ فحين ينتج النص في شكله النهائي يكون جامعاً للكثير من التنوع على المستوى اللغوي أو المعرفي الذي يقف عقبة أمام المترجم حين قيامه بعملية الترجمة، فنحن نعرف أنّ الكثير من العوامل والسياقات تشارك في عملية بناء النصوص سواء كانت ذاتية مصدرها كاتب هذا النص أو

خارجية مصدرها المحيط الخارجية والبيئة التي تحيط بالكاتب ولا بد لها من أن تترك أثرها على مستواه، هذا الأثر هو من يبني هوية النص التي لا يمكن عزلها عنه، بل تنتقل معه بطريقة أو بأخرى حسب حداقة المترجم، وقد حصر "رومان جاكبسون" الممارسة الترجمية على النص في ثلاثة أشكال:

1- الترجمة داخل اللغة intralingual: وهي تفسير العلامات اللغوية بعلامات أخرى من اللغة نفسها، ويمكن تسميتها بالترجمة الداخلية.

2- الترجمة بين اللغات interlingual: أو الترجمة المتعارف عليها، وهي تفسير العلامات اللغوية بواسطة أخرى.

3- الترجمة بين سيميائية intersémiotique: أو التحويل، وهي تفسير العلامات اللغوية بواسطة أنساق من العلامات غير اللغوية.¹⁴

إن مكافأة اللغة بين الأصل والترجمة لهو الأساس في عملية النقل والتحويل من لغة إلى أخرى، وغياب هذا الأساس يساهم في إهانة النص وطرحه باعتبارية لا تتعدى أن تكون نفيًا له وعزل لوظيفته كإنتاج ذو فاعلية ثقافية.

إنّ الترجمة الجيدة " هي تلك التي صهرت فيها مزايا العمل الأصلي كاملة في لغة أخرى، بشكل يتم فيه فهم العمل الأصلي تماما وعلى نحو متميز ويحسّ به ناطق أصلي في البلد الذي تختص به تلك اللغة (المترجم إليه) بقوة (طبيعية)، تماما كما يشعر أولئك الذين يتكلمون لغة العمل الأصلي".¹⁵ ، وهي فن كيفية التعامل مع اللّغة في تجلياتها المتعددة وثقافتها المختلفة، وتبليغ للأفكار والمعارف عن طريق فتح مجال الانتقال داخل الاختلاف اللغوي عن طريق إيجاد السبيل إلى ذلك، " فإيجاد التعبير الذي ينقل الفكرة بوضوح هو الذي يظهرها جلية لأولئك الذين لا يستطيعون قراءتها إلا من خلال الترجمة. تلك هي مشكلة الكتابة في الترجمة : ذلك أننا نخطب قارئاً لا يعرف النص الأصل، وفي غالب الأحيان لا يتقن اللغة التي كتب بها هذا النص، ولا يملك بالتالي أي مرجع لإدراك المعنى سوى النص المترجم".¹⁶ وعليه يجب على المترجم أن يتحرى الكيفية المناسبة في وضع ترجمته على طبق يُمكن فيه القارئ من تلقيها ببساطة ووضوح يتمثل من خلالهما الصورة الأصلية دون تحريف أو إسقاط كي تجد القيمة مسارها من كاتب في لغة أجنبية إلى قارئ في لغة أخرى متجاوزة الحدود بينهما، وهنا تكمن الغاية من عمل المترجم الذي يلعب دورا مهما في بناء العلاقات الثقافية والمعرفية التي تساهم

في عملية التلاقح الحضاري وبناء تاريخ الأمم عبر مر العصور، ومن هنا لا بد للترجمة أن تتوفر على ثلاث قواعد أساسية هي:

- أنه لا بد لها من أن تعطي وصفا كاملا للعمل لأفكار العمل الأصلي.

- أنه لا بد من أن يكون الأسلوب وطريقة الكتابة من السمة نفسها الموجودة في العمل

الأصلي.

- وأنه لا بد من أن تتمتع الترجمة بكافة جوانب السهولة/ السلاسة التي تتمتع بها الكتابة

الأصلية.¹⁷

فبقدر الجهد الذي يبذله كاتب النص الأصلي يكون الجهد الذي يبذله المترجم، لأنّ الكتاب في جميع أحوالهم يسعون لأن تكون نصوصهم على قدر من الجمالية والاتقان الذي يشفع لها في أن تأخذ قسطها من الدراسة والتحليل والإقبال من طرف القراء والنقاد وحتى الهواة في الأعمال الإبداعية كالرواية والقصة وغيرها... " وهذا هو شأن المترجم الذي يكون تارة قارئاً يدرك، وتارة كاتباً ينقل إرادة القائل الأساسية، وهو يعرف جيداً أنه لا يترجم لغةً إلى لغةٍ أخرى، وإنما يفهم كلاماً وينقله بدوره، معبراً عنه بطريقة لا تستعصي على الفهم. وتكمن جمالية الترجمة وأهميتها في أنها صلة وصل بين مقولة الكاتب وفهم القارئ."¹⁸

إنّ الكاتب والمترجم وجهان لعملة واحدة هي النص، فكلاهما يقوم بخدمته تشكيلاً (بالتشديد والبناء) أو نقلاً (بالترجمة والنقل)، فتبقى القيم المنقولة هي الراح الأول والأخير وسط هذا الحراك الثقافي المتبادل بين الثقافات والحدود المختلفة بشرط ألا يكون أحدي القطبية، حينها تختل موازين الترجمة لتتجه توجها واحدا يخدم ثقافة على حساب أخرى وهذا من بين أهم المشاكل الذي ينبغي أن تتجاوز في الحوار الثقافي بين الأمم، فبناء الفاعلية الإيجابية يكون من خلال المشارك العادية وتقبل اختلاف الآخر والابتعاد عن المركزية والنظرة النرجسية التي تخل بعملية التواصل.

والأكيد أن في التعامل مع النصوص الكثير من المصاعب سواء على مستوى الكتابة أو الترجمة، فالكاتب يقف الكثير من الواقفات، ويواجه الكثير من المشاكل والإشكاليات على مستوى هذا الوسط المتفاعل، فيجد نفسه في مواجهة اللغوي بدرجة أولى، ثم الثقافي والتراثي والتاريخي، وما هو نفسي وفكري خاص بالكاتب كمنتج، وكلها نقاط لا يجب على المترجم أن يتخطاها في محددات تساهم في ضبط عملية الترجمة.

لكن تبقى المعرفة غير التامة للغة النص الأصل هي التي غالباً ما تكون، على الصعيد العملي، سبباً في صعوبات جعلنا منها مشكلاتٍ نظرية. ومن الطبيعي أن يواجه المترجم لغات لا يجيدها كل الإجابة وإلا لما كانت هناك اكتشافات لحضارات زائلة وثقافات نائية. ثمة إذن أسباب عديدة تدعو إلى القول بضرورة الشروع بالترجمة ولو كانت المعارف ناقصة... ولا ينبغي أن تشوه المشكلات العديدة التي تعترض سبيلها عندئذ نظرتنا إلى الآليات الأساسية لعملية الترجمة بحد ذاتها.¹⁹

❖ المعنى بين الاستنباط وإعادة التكوين:

إنّ من أبرز الإشكاليات التي طرحت على مستوى ترجمة النصوص هي مشكلة المعنى وكيفية المحافظة عليه، هل يجب على المترجم أن يحافظ على روح المعنى مثلما خلقت في نصها الأصل؟ أم أنه يجوز للمترجم أن يقيم عليها عمليات تجميل وتسوية تتماشى مع ما يخدم لغته باعتبار الخصوصية التي تميز كل لغة، وباعتبار الثقافة المستقبلية التي هي أيضاً لها من الخصوصية ما يجعلها تقبل أشياء وترفض أخرى على حسب الحدود الثقافية التي تسير عليها المجتمعات، فالأكيد أن لكل مجتمع نظرة معينة وقيما خاصة، ومنهج في الحياة يتحكم في طريقة الاستقبال والتقبّل، ويوجه الفهم والتأويل فيقبل المتشابه، ويحاول تكييف ما اختلف بطريقة أو بأخرى حتى يدمجه ليصبح مكوناً يضاف إلى المجال الثقافي والمعرفي في اللغة الجديدة، وكذا يرفض ما يخالف الأصل لأنّ محاولة تكييف الأصل زعزعة للكيان.

إنّ كل مترجم متلق، " وهو يسعى أكثر من غيره في تقصي معاني ودلالات النص لأغراض ترجمية، فهو يسافر ما بين السطور لإدراك مراد الكاتب، على عكس القارئ الذي يهتم بالقراءة لذاتها أو لتلقي معلومة أو لأغراض أئبية وترفيهية تتميز بالبساطة والسطحية.²⁰ " والمعنى، بسيطاً كان أم معقداً، هو الغاية التي تسعى اللغة إلى بلوغها وهو العنصر الرئيسي للعلاقات بين بني البشر، وهو أيضاً الهدف الذي ترمي إليه الترجمة.²¹ ، إذ يستخلص المعنى في عملية التواصل من تسلسل الكلمات والجمل وتتابعها، حيث تضيف كل كلمة وكل جملة إسهامها إلى الأخرى وتستمد منها، فيتكامل المعنى بشكل تدريجي مع تكامل سلسلة الكلام وبإمكاننا أن نجتزأ مقطعاً لا على التعيين ونقوم بتحليله لمعرفة مدى صحته، ولكن من المحال أن نتمكن في الوقت نفسه من بلوغ مدلوله الحقيقي الذي يبقى داخل النص المتكامل.²²

تتحكم السياقات النصية في معاني المفردات المكوّنة للنص، حيث تتحكم في الإيقاع الدلالي الذي توزعه بانتظام وبدرجات متفاوتة من القوة الدلالية بالشكل الذي يجعلها تتناغم

فيما بينها لتشكل سمفونية المعنى الذي يحمله النص، وهذا العمل بالتأكيد يشرف عليه الكاتب لأن الألفاظ تكون قبل بداية الكتابة خاضعة للأفكار التي يريد الكاتب صياغتها، فهي الموجه الذي يعمل عليه الكاتب من أجل انتقاء المفردات التي تخدم ما يريد التعبير عنه بشكل كامل أو -يقترّب من الكمال- لأنّ فيه الكثير من الأشياء تسكن نفسيتنا لا نستطيع التعبير عنها، أو لنقل لا نجد المفردات المناسبة التي تحتملها كمعاني فالرهان الذي يخوضه الكاتب في فهم نفسه والتعبير بما يريد التعبير عنه بصفة يرضى عنها رهان صعب، والأصعب منه هو الرهان الذي يخوضه المتلقي (المترجم) في فهم نفسية الآخرين من كتاب النصوص المراد ترجمتها، فالأكيد أنّ الذات الكاتبة لها من النصيب في التأثير على مراحل بناء النص، مثل ما للعوامل الأخرى والغموض الذي يربك الترجمة قد ينشأ نتيجة لوجود كلمات تحمل العديد من المعاني، وهذه المعاني قد لا تتفق مع ما يراه المترجم فيعمد إلى استنباط أي المعاني هو المقصود، أو يختار الأفضل وفقاً لما يمليه سياق النص، هذا الارتباك في الاختيار هو ما يؤدي إلى التباس التركيب ومنها الدلالات " فالمعنى كنتيجة لتزواج الصور والدلالات هو فاعلية شعرية تستبطن الذات والموضوع كمعادلين من خلالهما تسعى الرؤية إلى تجاوز اللغة." ²³ في اتجاه العمق الذي يحقق نصية النص، وهذا يحدث باتفاق النصين الأصلي والمترجم تركيزاً على الوظيفة والأثر الذي ينتج عن الترجمة كما يراه اللغوي الأمريكي يوجين ألبيرت نايدا "Eugène Albert Nida" * فبدلاً من التفكير في طريقة الترجمة وجب التفكير الآن في الأثر الذي تقوم به الترجمة، وقد قسم المعنى في هذا السياق إلى ثلاثة أقسام:

* المعنى اللغوي Le sens linguistique: وهو المعنى الذي تكتسبه الكلمة بعلاقتها في السياق اللغوي.

* المعنى الإحالي Le sens référentiel: هو المعنى الذي يحدده المعجم بدقة، ووظيفة الدال فيه هي الإحالة إلى المدلول.

* المعنى الشعوري Le sens émotif: أو ظلال المعنى التي تنشأ من ارتباط الكلمات بأشياء معينة، في داخل السياق أو خارجه، أو في الخبرة الفردية للقارئ أو الخبرة الإنسانية العامة. ²⁴ هذا وقد شكلت مسألة التكافؤ بين النصين الأصلي والمترجم نقطة نقاش طال الحديث فيه، فالأكيد أنّ نتيجة فعل الترجمة هو نص مترجم ينبغي أن يكون مكافئاً للنص الأصلي، وقد حددت مجموعة من الأصناف من طرف الباحثين في مجال الدراسات الترجمانية سننظر في بعضها كونها تعنى بالنص المترجم كنتيجة لفعل نقلي من لغة إلى أخرى:

- التكافؤ اللغوي L'équivalence linguistique²⁵: وهو التكافؤ الذي يقدم تجانسا على المستوى اللساني بين النص المصدر والنص الهدف، ويتم الحصول على هذا التكافؤ عن طريق ترجمة كلمة بكلمة.

- التكافؤ التبادلي L'équivalence paradigmatic²⁶: ويتميز هذا النوع من التكافؤ بفرض نوع من التقابل بين النص الهدف والنص المصدر، ويكون هذا التقابل على المستوى النحوي، بمعنى أن بعض العناصر النحوية يمكن أن تكون قابلة للتعويض دون أن يتم تعديل في معنى الملفوظ. ويتم الحصول على هذا النوع من التكافؤ عن طريق النقل في أغلب الأحيان.

- التكافؤ الأسلوبي L'équivalence stylistique²⁷: يرتبط هذا التكافؤ بالعلاقة الوظيفية بين العناصر الأسلوبية في النص المصدر والنص الهدف، وهذا من أجل الحصول على تطابق من الناحية التعبيرية أو التأثيرية بين النص المصدر وترجمته دون تعديل في معنى الملفوظ. ففي مجال الترجمة القانونية مثلا يجب أن يطابق أسلوب النص الهدف النظام القانوني المستعمل في الثقافة الهدف.

- التكافؤ الدلالي L'équivalence sémantique²⁸: يتحقق هذا التكافؤ عندما يكون للنص المصدر والنص الهدف المحتوى الدلالي نفسه. ويتعلق هذا التكافؤ بالكلمات ولا يتعلق بالفقرات أو بالنص في مجمله، ويفترض هذا النوع من التكافؤ أن المفردة في النص المصدر وما يكافئها في اللغة الهدف يتقاسمان الحقل الدلالي نفسه، والترجمة الحرفية هي الاستراتيجية المناسبة في هذه الحال.

- التكافؤ المرجعي L'équivalence référentielle²⁹: يحرص المترجم في هذا النوع من التكافؤ على أن يعالج النص المصدر والنص الهدف الموضوع نفسه، وأن يكون لهما المرجعية نفسها، ويحيلان على الحقائق ذاتها.

- التكافؤ التداولي L'équivalence pragmatique³⁰: يشبه هذا النوع من التكافؤ التكافؤ الديناميكي، ويهدف التكافؤ التداولي إلى إحداث الأثر نفسه وردود الأفعال لدى القارئ المستهدف، تماما كتلك التي أحدثها النص المصدر في قارئه.

- التكافؤ الوظيفي L'équivalence fonctionnelle³¹: التكافؤ الوظيفي كما هو معروف اليوم، عملية يبحث المترجم من خلالها عن العناصر اللغوية والسياقية والثقافية في اللغة الهدف، والتي تمكنه من إعادة صياغة نص يمكن أن يكون وظيفيا في الثقافة الهدف، وتعتبر ترجمة الأمثال والعبارات الاصطلاحية خير مثال على هذا النوع من التكافؤ.

وبين كل هذه الجدليات والإشكاليات التي تمحورت حول كيفية الاشتغال على الترجمة وما ينبغي التركيز عليه أهو الشكل المتمثل في اللغة؟ أم المعنى الذي تجسده هذه النصوص؟ يفتح المجال لنقطة مهمة أيضا على هذا المستوى وهو تعدد الترجمات للنص الواحد، حيث نلاحظ أنّ الكثير من الأعمال المترجمة، اختلفت في تخريجها باختلاف المقلبين على ترجمتها، وهذا يطرح تساؤلا حول سبب هذا الاختلاف، ومدى الاضافة التي يعطيها للدراسات التي تعنى بالترجمة؟ هل يمكن أن يكون هذا الاختلاف ايجابيا أم سلبيا؟ وهل هو معيار يمكن التمييز به بين كفاءة مترجم على آخر؟

❖ تعدد الترجمات

إنّ ما يميز عملية التواصل هو الاختلاف في طريقة التلقي والفهم من شخص لآخر، وهو ما يحدد الطريقة في التعاطي والتفاعل مع الموجودات كل حسب ما يراه مناسباً، أو بالأحرى ما توفره المعطيات المكتسبة التي تمثل عاملا مهما في اتساع الرؤيا وتقييم الأشياء، فكلما كان مجال الثقافة والوعي أوسع، كانت رؤية العالم وفهمه أكثر اتساعا، وكانت عملية الاستقبال أكثر وعيا، لتكون بذلك طرق النقل والتعبير أكثر بساطة ووضوحا وأسهل فهما، وهذا حديث في إطار عام.

وإذا عدنا إلى ميدان الدراسات الأدبية وعملية التلقي والفهم، والنقل في الأدب الواحد، أو بين الآداب المختلفة من خلال الترجمة - النقطة التي تعنى بالتركيز عليها- نجد أنه وبحكم تعدد زوايا النظر ، وتباين القدرات الفكرية والمنهجية التي تؤسس من خلالها عملية الاستقبال، تختلف ردة الفعل وطريقة التفاعل باختلاف المتلقين والمترجم واحد منهم باعتباره متلقيا لنصوص يعمل على إخضاعها لفعل الترجمة، فنجد تباينا ملحوظا في طريقة التعبير عن الأثر الذي يتركه هذا العمل أو ذلك، هذا الاختلاف هو الذي يعطي خصوصية الأسلوب والمنهج، فبالنسبة للمترجم الخيارات المتاحة له هي ما يرسم وجه النص المترجم والصورة النهائية التي يكون عليها حيث يعيد إنتاج الخطاب نفسه، لكن بآليات خطابية أخرى تنتهي إلى نظام لغوي مختلف، " تلك ولادة نص جديد تأتي بعد مخاض عسير يعاني المترجم آلامه، آلام مصدرها الضغوطات المتأتية من انحصاره بين الأصل الكائن من جهة، والصورة التي ينبغي أن تكون له في لغة الوصول من جهة أخرى، فهو مطالب بإيجاد شبيه لنص قائم لكن بمواد وأدوات مختلفة عن المواد والأدوات التي صنع منها وبها."³² ومادام أن هناك للشبه أربعين شبيها يجسدون الاختلاف قليلا كان أو كثيرا، فلا بد أن يكون هناك اختلاف في التخريج قلّ ذلك

الاختلاف أو أكثر، وهو لا يعني انعدام المطابقة في كثير من المواطن في النص، فالأكيد أنّ وجود التوافق بين الترجمات هو ما يرسم الخطوط العريضة التي تسير عليها خطية النص في التعبير عن المعاني الموجودة والقضايا المضمنة، فبقدر التوافق يكون قرب الترجمة من الأصل والابتعاد عن الانحراف الذي يشوّه الأصل في صورته المترجمة.

إنّ الاختلاف الذي يلاحظ في ترجمات النصوص الوافدة إلى ثقافة معينة إبداعية كانت أو نقدية واقع يستدعي التوضيح والمناقشة حول سبب هذا الاختلاف، هل هو قصور معرفي؟ أم نتيجة لكثير من الزوايا الواردة في النص المترجم؟ وهو ما استدعى أن يتناول كل مترجم زاوية معينة، وعلى القارئ في لغة الترجمة أن يتناول كل الترجمات بالقراءة من أجل إتمام الصورة التي كتب فيها النص في لغته الأصل؟

وإيجاد طريقة لتخريج نص ما بتكييف الاختلاف الحاصل بين نص أصل وآخر مترجم كل منها يمثل كيانا لغويا مستقلا يخضع لما يقوم به المترجم من الإجراءات التي يخضع بها النص للترجمة، وهي اختيار ذاتي تحدده مقتضيات الترجمة بدرجة أولى، ومن ثمة إمكانيات المترجم، "فهو يصادف كثيرا من المصطلحات والمترادفات اللغوية، وبعض الصيغ النحوية التي تتشابه أو تختلف مع اللغة المصدر، الأمر الذي يخلق تباينا في الطرح بين هذا المترجم أو ذاك حول نص واحد".³³ وهذا يدل على أن للمترجم أثرا يضاف للنص إضافة لأثر الكاتب في النص الأصلي ليقدم النص المترجم بأثر مزدوج للقارئ، وفي هذا الصدد إما أن يكون أثر المترجم مكملا لأثر الكاتب مفسرا له ومبسط لغموضه، وهنا تكون الترجمة صفة جمالية مضافة، وإما أن يكون هذا الأثر وشاحا يلقي على الأثر الأول للكاتب ليخفيه ويجعله أكثر غموضا وتعقيدا، وهذا رهان يحتم على المترجم امتلاك كفاءة تواصلية Communicative "Compétence" تساعده على تخريج ترجمة مكافئة للنص الأصلي، وهي تتوزع على أربع حقول: الكفاءة القواعدية³⁴: وتتمثل في معرفة قواعد الشيفرة، بما في ذلك المفردات وصياغة الكلمات واللفظ والتهجئة وبناء الجملة أي: المعرفة والمهارات التي يتطلبها فهم معنى الألفاظ الحرفي والتعبير عنه.

الكفاءة اللغوية – الاجتماعية³⁵: وتتمثل في المعرفة والقدرة على إنتاج ألفاظ في سياق مناسب وفهمها، أي: كما يحددها موضوع النقاش ومكانة المشاركين، وأغراض التفاعل... إلخ
الكفاءة الخطابية³⁶: وتتمثل في المقدرة على الجمع بين الشكل والمعنى لإنتاج نصوص متسقة مكتوبة أو منطوقة في أنواع أدبية مختلفة، وتعتمد هذه الوحدة على تماسك في

الشكل (الطريقة التي تربط من خلالها الألفاظ تركيبيا لتسهيل تأويل النص) وتلاحم في المعنى (العلاقات بين المعاني المختلفة في النص، أي: المعاني الحرفية والوظائف التواصلية أو المعنى الاجتماعي).

الكفاءة الاستراتيجية³⁷: وتتمثل في التمكن من استراتيجيات التواصل التي يمكن استخدامها لتحسين عملية التواصل، أو للتعويض عن الانقطاعات (التي تسببها عوامل محددة في التواصل العادي، أو بسبب كفاءة غير كافية في واحدة أو أكثر من مكونات الكفاءة التواصلية الأخرى).

إضافة إلى ذلك، هناك عامل مهم أيضا هو تقارب اللغتين أو تباعدهما، " فهو يضع المترجم أمام أوضاع خاصة من السهولة والصعوبة، وهذا أو ذلك من شأنهما أن يؤثر في قدرة المترجم على التعبير عن النص الأجنبي الذي تمكن من التواصل معه على نحو معين".³⁸ ولتحقيق عملية التواصل بين النص المصدر والنص الهدف، في المنظور اللغوي، يفترض أن تتوفر مكونات تضبطها اللغة في مهمتها الوظيفية، ومن هذه المكونات:

مكوّن الاستجابة الوجدانية: وهو الشعور الصادق تجاه النص الهدف لتوصيل الرسالة إلى المتلقي.

مكوّن التأثير على المتلقي: وذلك باستخدام الوسائل التأثرية ضمن إجراءات السياقات اللغوية التي تأخذ طابع الإقناع، وفق نسق اللغة المنقول إليها، تفاديا للفتور أو التراخي في التفاعل مع النص، وهذا ما أطلق عليه جاكبسون مصطلح "الإرجاعية".

المكوّن الذوقي: أو ما يطلق عليه بشعرية النص، أو سماه بول فاليري " إضاءة سر الفعل الشعري في النص " من خلال تذوق النص وفق القوانين والسنن العامة التي تنظّم ولادة النص وتحدد معايير الجمالية فيه.

مكوّن الموقفية: ويتعلق بمناسبة النص الهدف للموقف من خلال التعبير عن دلالة ما والتعبير عن هدف ما.³⁹

وهناك نقطة مهمة في قضية الترجمة وهي العامل التاريخي الذي يلعب دورا مهما في إعادة هيكلة البناء اللغوي وسجلات اللغة من فترة زمنية إلى أخرى حسب طريقة الكلام والدواخل التي تفد إلى منظومة لغوية وأخرى، ولا شك أنّ هذه الحركية المستمرة على مستوى الأنظمة اللغوية تلقي بظلالها على حركة الترجمة خاصة فيما يخص تلك النصوص

البعيدة زمنياً، فنجد أنّ هناك اختلاف وعدم تألف فيما يخص اللغتين، لغة الكتابة ولغة الترجمة وهذا ناتج طبعاً عن التباعد الزمني بينهما، وهو ما يستدعي حفراً لغوياً يتقصى المترجم من خلاله الأطر الاصطلاحية، والسياقية لهذا النصوص، كي يكون صورة شاملة حول ما يقال وما يمكن أن يقال فيها، فالمترجم يقرر اختيار حل من الحلول المتاحة إذا كان ذلك الحل يبشر بإحداث أقصى تأثير بأدنى جهد ممكن، أي أنه استناداً لحدسه وحده، يقرر انتهاج ما يسمى باستراتيجية الأقصى بالأدنى.⁴⁰ وبذلك يسعى بطريقة أو بأخرى لربط الاختلافات عن طريق حفر الأصول قياساً ومشابهة.

والأكيد أنّ لكل فترة زمنياً أطرها المعرفية واللغوية، وسياقاتها في التعبير والتصوير وبالتالي لها من الخصوصية ما يميزها، ومن القواعد ما يجعلها مختلفة من جيل ثقافي إلى آخر، ومن الطبيعي أنّ لكل جيل ما يميزه من ثقافة قد تبدو غامضة عصية على الفهم أحياناً، وقد تكون بسيطة واضحة أحياناً أخرى، فكل مترجم تقنياته الخاصة في التعامل مع النص الهدف، وهو ما يشخص كفاءته، وهو ما أوجد أكثر من ترجمة للأثر الأدبي الواحد، ولا شك أنّ لكل مبادرة في هذا المجال ثمنها وقتاً وجهداً في الرصد والمحاكاة واتخاذ القرار، ومن ثمة القيام بالترجمة فالعرض فالتسويق

41،

❖ خاتمة:

إنّ وصول الأعمال الأدبية على تعدد فروعها إلى المتلقي في اللغة المترجم إليها بعدة صور بمثابة فتح لنوافذ عدّة نحو هذا النص الوافد، ذلك أن الاختلاف في الترجمة ناتج عن تعدد الرؤى الموجودة فيه، وقد اختلفت درجة الغوص في ثناياه بين مترجم وآخر بقدر المجال الذي أتاحتها الوسيلة لذلك، وهي بالطبع خاصة بالمترجم كفاعل ينبغي عليه تملكها لتصبح تجربته أكثر نضجاً وأكمل معرفة، فلربما يمكن للمترجم أن يرقى بنصّه إلى أفق أعلى من النص الأصل. فالاختلاف سنة من سنن الوجود الإنساني، ومادام هذا الوجود مبنياً على الأضداد فوجودها لا بد يساعد على تمييز الأشياء والإحساس بقيمتها، وما ينبغي علينا هو بناء وعي يوجهنا لاختيار أكثر القيم جمالاً، وأحسن الأشياء نفعاً، ثم نفتح على أنفسنا وعلى الآخر بحدوده المختلفة.

الهوامش والإحالات:

- 1- قاسم المقداد: الترجمة والمثاقفة، مجلة الآداب العالمية، سوريا، العدد 149، 2012، ص: 07.
 - * التملك: في معناه البسيط يعني أنّ المترجم يقوم بتغيرات بطريقة واعية أو بغير وعي على مستوى النص المترجم، فيصبح العمل مرتبطاً به أكثر من ارتباطه بصاحب النص الأصلي. ينظر: بول ريكور: عن الترجمة تر: حسين خمري، منشورات الاختلاف، ط01، الجزائر، 2008، ص: 26.
 - 2- عبده عبود: هجرة النصوص -دراسة في الترجمة الأدبية والتبادل الثقافي -، منشورات اتحاد الكتاب العرب، دمشق، سوريا، 1995، ص: 09.
 - 3- عبد الغني بارة: الهرمينوطيقا والترجمة - مقارنة في أصول المصطلح وتحولاته -، مجلة الآداب العالمية، سوريا، العدد 133، 2008، ص: 84.
 - 4 - عبده عبود: هجرة النصوص (مرجع سابق)، ص: 19.
 - 5- بئينة شعبان: الترجمة - المقاربات والنظريات -، مجلة الآداب الأجنبية، سوريا، العدد 94، 1998، ص: 09.
 - 6- كمال أبو ديب: مقدمة كتاب الاستشراق لإدوارد سعيد، مؤسسة الأبحاث العربية، بيروت، لبنان، 1981، ص: 17.
 - 7- روجر ت. بيل: الترجمة وعملياتها - النظرية والتطبيق -، تر: محي الدين حميد، مكتبة العبيكان، ط01 الرياض، السعودية، 2001، ص: 10.
 - * تتعد الترجمة إلى فئات ثلاث:
- النقل الحرفية (métaphrase):** هي ترجمة كل كلمة بكلمة وكل سطر بسطر، وهي توازي ما يسمى الترجمة الحرفية .
- النقل بتصريف (paraphrase):** ومعناه الترجمة بتصريف، حيث لا يحوّل المترجم نظره عن المؤلف، حتى لا تظل خطاه، ولكنه لا يتبع ألفاظه بالصرامة التي يتبع بها معناه، وهذا يقتضي تغيير عبارات كاملة، وهو منهج موازن تقريبا لما أصبح يسمى بالترجمة الأمينة، أو ترجمة المعنى لا اللفظ.
- المحاكات (imitation):** ومعناه عدم التقيّد لا باللفظ ولا بالمعنى، وهو ما يمكن إطلاقه على ترجمات "كاولي" المتسمة بحرية بالغة، ويقترّب مما نسميه الاقتباس أو الاستلهام، أو إعادة الصياغة adaptation والمصطلح يعني التطويع أيضا. ينظر: محمد عناني، نظرية الترجمة الحديثة، الشركة المصرية العالمية للنشر -لونجمان-، القاهرة، مصر، 1996، ص: 32.
- 8- روجر ت. بيل: الترجمة وعملياتها (مرجع سابق).

9 - George Steiner: "The Hermeneutic Motion." In: Lawrence Venuti. The Translation Studies Reader. London and New York: Routledge, 2000, p: 186-191.

- 10- عهد شوكت سبول: الترجمة الأدبية بين النظرية والتطبيق، رسالة ماجستير، الجامعة الأمريكية في بيروت، لبنان، 2005، ص: 14.
- 11- حسام الدين مصطفى: أسس وقواعد صنعة الترجمة، سلسلة أسس وقواعد الترجمة، مصر، 2011، ص: 43.
- 12- كاترين كيريرات – أوريكيوني: المضمّر، تر: ريتا خاطر، مركز دراسات الوحدة العربية، ط01، بيروت لبنان، 2008، ص: 284.
- 13- المرجع نفسه.
- 14- عبد الكبير الشرقاوي: شعرية الترجمة – الملحمة اليونانية في الأدب العربي -، دار توبقال للنشر، ط01، الدار البيضاء، المغرب، 2007، ص: 20-21.
- 15- روجر ت. بيل: الترجمة وعملياتها (مرجع سابق)، ص: 53.
- 16- محمد نبيل النحاس الحمصي: ترجمة للفصل الأول من الجزء الأول من كتاب " الترجمة والتأويل" لمؤلفتيه دانيكا سيليسكوفيتش وماريان لوديرير، مقال نشر في مجلة " دراسات في اللغويات التطبيقية Etudes de Linguistique appliquée، عدد 12، باريس، 1973، ص: 16.
- 17- روجر ت. بيل: الترجمة وعملياتها (مرجع سابق)، ص: 54.
- 18- محمد نبيل النحاس الحمصي: من كتاب " الترجمة والتأويل" (مرجع سابق)، ص: 04.
- 19 - المرجع نفسه: ص: 18.
- 20- قطاف تمام عبد الكريم: أمانة المترجم بين النظرية والتطبيق – آراء ومفاهيم -، قسم الترجمة، جامعة محمد خيضر، بسكرة، الجزائر، 2010، ص: 05.
- 21- محمد نبيل النحاس الحمصي: من كتاب " الترجمة والتأويل" (مرجع سابق)، ص: 04.
- 22- المرجع نفسه: ص: 05.
- 23- غالية خوجة: قلق النص – محارق الحداثة -، المؤسسة الوطنية للدراسات والنشر، ط01، بيروت، لبنان، 2003، ص: 21.
- * ميز يوجين نايدا بين مصطلحين في عملية الترجمة هما:
- التكافؤ الديناميكي **dynamic equivalence**: جودة الترجمة في نقل الرسالة من النص المصدر للنص الهدف فتكون استجابة قارئ الترجمة كاستجابة قارئ النص المصدر.
- التكافؤ الشكلي **formal equivalence**: لا بد أن الوظيفة خاصة في النص، فيمكن أن نرى التكافؤ الوظيفي في السياق الديناميكي وبين الثقافات الأوسع، كتفاعل الناس في الثقافات وليست كهيكل للنص فحسب. **ينظر**: محمد عناني: نظرية الترجمة الحديثة (مرجع سابق)، ص: 67.
- 24- محمد عناني: نظرية الترجمة الحديثة (مرجع سابق)، ص: 51.

- 25- حيزية سلمي: استراتيجية الإيضاح في الترجمة – رواية رصيف الأزهار لا يجيب لمالك حداد أنموذجا- رسالة ماجستير، جامعة منتوري، قسنطينة، الجزائر، 2009، ص: 39.
- 26- المرجع نفسه.
- 27- المرجع نفسه: ص: 39.
- 28- المرجع نفسه.
- 29- المرجع نفسه: ص: 40.
- 30- المرجع نفسه.
- 31- المرجع نفسه.
- 32- إبراهيم صحراوي: الترجمة – مفتاح الولوج إلى عالم الآخر-، مجلة الكاتب الجزائري، الجزائر، العدد 01، 1996، ص: 123.
- 33- ياسمين فيدوح: إشكالية الترجمة في الأدب المقارن، دار صفحات للدراسات والنشر، ط01، دمشق، سوريا 2009، ص: 42.
- 34- روجر ت. بيل: الترجمة وعملياتها (مرجع سابق)، ص: 105.
- 35- المرجع نفسه.
- 36- المرجع نفسه: ص: 106.
- 37- المرجع نفسه.
- 38- ياسمين فيدوح: إشكالية الترجمة في الأدب المقارن (مرجع سابق)، ص: 126.
- 39- المرجع نفسه: ص: 107.
- 40- محمد عناني: نظرية الترجمة الحديثة (مرجع سابق)، ص: 102.
- 41- غسان كامل ونوس: كلمة افتتاحية لعدد خاص بالترجمة، مجلة الآداب العالمية، العدد 135، سوريا 2008، ص: 09.